

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة الحقيقة العلوية

الأسباب

بين الإطار والانعكاس

إعداد وتحقيق

هشام أحمد صقر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع محفوظة © موقع العقيدة العلوية

www.alhakekah.net

www.al-marefah.net

www.al-marefah.com

الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى جميع الباحثين عن دقائق معرفة الله في ملكوته عند هذه الفرقة العلوية المتمسكة بجقائق الإيمان وأصول الإسلام، ليعلموا أنها فرقة قصدت علوم الأهلوت بالتشريع والتحقيق، من ثرى الناسوت لتطير إلى سماء قُدس الملكوت، وبمناحي التنزيل والتأويل.

هشام...

تقديم

منذ عُصُورٍ . . ظَهَرَ الجاحدون المنكرون، الجاهلون الحاقدون، الرافضون الحقَّ بجميع قيمه السامية ومبادئه الرفيعة، المصرون على العيش في بوتقتهم المحاطة بأسوار الحقد الأصم والكراهية العمياء، الذين ناهضوا الحقَّ مُذْ بَزَغَتْ شمسُ فجره التي حرقت أنظارهم الإليسيَّة، فشرعوا ينظمون محافلهم الخاصة الشيطانية، وينشرون معتقداتهم الفاسدة في أرجاء جدرانها المتصدعة، وباتوا يتلبسون بأثواب بالية دعوها بأزياء الإصلاح والتجديد .

هؤلاء حاربوا الفرقة العلوية على مرِّ العُصُور . لم يدعوا حيزًا من حياة المجتمع العلوي الطاهر دون أن يحاولوا تلوينه بطلائعهم المزيف .

لم تكشف نداءاتهم واتهاماتهم سوى ذلك الغل الذي يضمُر في قلوبهم وهم يرمون هذه الفرقة العلوية الطاهرة المنبع بأردى ما تعلموه، ولم تُردى أفكارهم سوى قلوبهم وعقولهم التي مزَّقوها بعقائدهم المعطلة والمشبَّهة، فكانوا بما نشروه ولفقوه من تهم وطعن لأهل هذه الفرقة العلوية من الذين ذكروهم وحذروهم من تعالي بقوله: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - النور ١٩) .

اتَّهَمُوا أَهْلَ الْفِرْقَةِ الْعُلَوِيَّةِ سَابِقًا بِأَنَّهُمْ مَنْ يَنْسُبُونَ إِلَى الرَّسُولِ وَأَهْلِ الْعِتْرَةِ
الطَّاهِرِينَ مَا لَا يُنْسَبُ

كَيْفَ ذَلِكَ وَنَحْنُ فِرْقَةٌ فِي كُتُبِنَا نَرْوِي عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، صَاحِبِ
الْعِصْمَةِ الذَّاتِيَّةِ الْمَجْرَدَةِ وَالْقُدْرَةِ الرَّبَّائِيَّةِ الْمَطْلُوقَةِ، وَإِنْ أَكْفَيْتُ لِإثْبَاتِ ذَلِكَ بِالْإِشَارَةِ وَالتَّمْلِيحِ
عَنْ اعْتِقَادِنَا حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ بِمَا قَالَهُ تَعَالَى: (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى، وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى - النجم ٢-٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ، ذِي قُوَّةٍ
عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ، مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ، وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ - التكويد ١٩-٢٢)، وَكَذَلِكَ
الْأَمْرُ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَثْمَةِ الطَّاهِرِينَ (ع)، فَنَحْنُ لَا نُوَقِّعُ عَلَيْهِمْ مَا لَا يَجُوزُ مِنَ الْغَلَطِ وَالسَّهْوِ
والتَّسْيَانِ وَالتَّسْمِّ وَالْقَتْلِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعِجْزِ أَوْ مَا يَطْعَنُ بَعْضَتِهِمْ كَمَا سَنُورِدُ فِي الْأَجْزَاءِ
الْقَادِمَةِ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ:

اتَّهَمُوا أَهْلَ الْفِرْقَةِ الْعُلَوِيَّةِ بِأَنَّهُمْ مِمَّنْ يَكْتُمُونَ الْحَقِيقَةَ

فَإِذَا كَانَ رَبُّ الْعِزَّةِ قَدْ وَصَفَ الْمُؤْمِنَ بِكُتْمَانِ دِينِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَقَالَ رَجُلٌ
مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ - غافر ٢٨)، وَإِذَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْنَا مِنْ ذِكْرِهِ السَّلَامِ

قد قال لأحد خواصه: (إنَّ لله رجلاً أودعهم أسراراً خفيةً ومنعهم من إشاعتها)، وإذا كان الإمام الصادق (ع) يقول: (إنَّ الحكماء وضعوا الطرائق حصناً وجداراً على الحقائق)، فكيف يطلب هؤلاء معرفة الحقائق وهم للطرائق منكرون؟ كيف يطلبون معرفة الأسرار وهم عن سبيلها معرضون وغافلون؟

هذه الأسرار لا يمكن أن تحل يوماً في بيت غير مستحق لها، لذلك أوصانا السيد المسيح (ع) قائلاً: (لا تعطوا الحكمة لغير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها عن أهلها فتظلموهم)، فالسيد المسيح قد أوصانا بحفظ الحقيقة في قوله: (لا تطرحوا دُررَكُمْ قُدَّامَ الخنازيرِ لئلا تدوسها بأرجلها وتلتفت فتمزقكم)، فإلى الجاهل الذي يطالبنا بطرح دُررنا أمامه نقول:

إنَّ هذه الفرقة العلوية بإذن الله ملكت الحكمة الإلهية والدُرر الثمينة والأسرار العالية، فبعون الله لن تُودَى الأمانة إلا لأصحابها استناداً لقوله تعالى: (إنَّ الله يأمركم أن تُؤدُّوا الأماناتِ إلى أهلها - النساء ٥٨)، فقبل أن نمنع الأسرار عن التجار كان ربُّ الحكمة حافظاً لها. كيف لا وهو القائل: (فَاللهُ خَيْرُ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ - يوسف ٦٤)؟ وهذا ما سوف نتحدث عنه في الأجزاء الأخرى تحت عنوان (التقية العلوية القرآنية).

أُيَا الْإِخْوَة:

إِنَّ الذِّينَ اسْتَوَتْ بِهِمُ الْحَاجَةُ سَابِقًا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) لِإِعْلَانِ الْإِسْلَامِ
بَعْدَمَا كُشِفَ طُغْيَانُهُمْ، دَخَلُوا الْإِسْلَامَ فِي الْمَاضِي نَفَاقًا لِلتَّخْرِيْبِ، إِذْ قَالَ تَعَالَى فِيهِمْ:
(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ -
الْحَجَرَاتُ ١٤)، وَهَمُ نَفْسُهُمُ الذِّينَ يَدْخُلُونَ الْيَوْمَ الدِّينَ الْعُلُوِيَّ لِلتَّخْرِيْبِ أَيْضًا .

فَهَوْلَاءُ كَمَا حَارَبُوا رَسُولَ اللَّهِ (ص) وَأَحَادِيثُهُ فِي الْمَاضِي، يَحَارِبُونَ الْيَوْمَ الْفَرْقَةَ
الْعُلُوِيَّةَ، غَاضِبِينَ أَبْصَارَهُمْ وَأَسْمَاعَهُمْ وَأَفْئِدَتَهُمْ عَمَّا نَزَلَ بِحَقِّ أَوْلَادِهِ هَذِهِ الْفَرْقَةَ فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ بِأَنَّهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الذِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ - الْبَيِّنَةُ ٧) .

وَمَهْمَا كَانَ غَرَضُهُمْ مِنْ إِقْيَاءِ وَابِلِ تَهْمِهِمْ عَلَى دِينِ الْفَرْقَةِ الْعُلُوِيَّةِ، فَإِنَّا سَنُغْرِقُ بِقُوَّةِ
أَدْلَةٍ هَذَا الدِّينِ الْقِيَمِ حُجْرَهُمْ وَبِيوتَهُمْ بِطُوفَانٍ مِنَ الْحُكْمِ الْإِلَهِيِّ وَالْفَضْلِ الرَّبَّانِيِّ، لِقَوْلِهِ
تَعَالَى: (لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ - الْمَائِدَةُ ٣٣) .

هَوْلَاءُ الْمُرْتَدُّونَ الْمُفْسِدُونَ الذِّينَ كَانُوا يُبْشِرُونَ إِتْمَهُمْ وَعُدْوَانَهُمْ بِأَسْمَاءِ مُزَيَّفَةٍ
وَشَخْصِيَّاتٍ مُنْتَحَلَةٍ لَهُمْ تَارِيخٌ لَا تَشْفُ صَفْحَاتُهُ إِلَّا عَن جَرَائِمِهِمُ الَّتِي أَخَذَتْ عَلَى مَرِّ

العُصُورِ أَشْكَالاً وَمَظَاهِرَ مُتَعَدِّدَةً، مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ إِلَى
ابْنِ تَيْمِيَّةَ وَالْغَزَالِيِّ وَالنَّجَاشِيِّ*، وَيَتَّبِعُهُمُ الْيَوْمَ فِي هَذَا السُّلُوكِ الرَّدِّيِّ وَالْعَمَلِ
الدُّنْيِيِّ ذَلِكَ الْمُفْسِدُ (عَبْدُ الْكَرِيمِ جَامِعٌ) الَّذِي اسْتَعْرَبُ مِنْهُ كَيْفَ يَفْصَلُ الْأَفْكَارَ عَلَى
مَقَاسِ أَوْهَامِهِ الضَّيِّقَةِ وَافْتِرَاءَاتِهِ الرَّخِيصَةِ فِي مَوْلَفَاتِهِ الْوَضِيعَةِ، طَاعِنًا وَمُتَهَجِّمًا عَلَى
الدِّينِ الْعَلَوِيِّ، وَمُجَادِلًا فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ، وَهَذِهِ بَعْضُ افْتِرَاءَاتِهِ
الْمُلْفَقَةِ وَإِتِهَامَاتِهِ الرَّخِيصَةِ فِي كِتَابِهِ (تَهَافُتِ الطَّرْفِ) وَ(التَّكْيِيفِ الْمَصَاحِبِ):

١. تُنْسَبُ الْفِرْقَةُ الْعَلَوِيَّةُ لِلدِّيَانَاتِ الْوَثْنِيَّةِ، وَالدِّينُ الْعَلَوِيُّ يَعُودُ إِلَى عِبَادَةِ الْحَيَوَانَاتِ
بِاسْمِ التَّشْخِيصِ كَالْأَسَاطِيرِ الْهِنْدِيَّةِ وَالْإِغْرِيقِيَّةِ وَالْكَنْعَانِيَّةِ وَأَسَاطِيرِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ
وغيرها، وَكُلُّ الطَّرِيقَةِ الْعَلَوِيَّةِ أَخْطَاءٌ، سِوَاءَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَخْطَاءُ لِعُيُوبَةٍ أَمْ فَتْهِيَّةً، وَإِنَّ
اعْتِمَادَ فِكْرَةِ التَّشْخِيصِ عِنْدَ الْفِرْقَةِ الْعَلَوِيَّةِ لَمْ يُنْزَلِ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ.

٢. الدِّينُ الْعَلَوِيُّ وَتَعَالِيمُ عِلْمِ الْحَقِيقَةِ فِيهِ هُوَ تَلْبِيسٌ بِتَلْبِيسٍ، وَقَدَارَةٌ بِقَدَارَةٍ، وَمَسْخَرَةٌ
بِمَسْخَرَةٍ، وَإِنَّ هَذَا التَّلْبِيسَ عِنْدَ الْعَلَوِيِّينَ هُوَ قَانُونٌ لِلتَّسْتَرِ عَلَى الْمَعَاصِي وَتَعْطِيلِ
الشَّرْعِ الْحَنِيفِ.



* ابن تيمية ٦٦١هـ - ٧٢٨هـ .

الغزالي ٤٥٠هـ - ٥٠٥هـ .

أحمد بن علي النجاشي ٣٧٢هـ - ٤٥٠هـ .

وبعد هذه الافتراءات الزائفة والأقوال الباطلة لهذا المرتد المُفسد الذي صار
برسوخ الرذيلة النطقية عنده شيطانا مريداً، فهو المرتد الخارج عن الدين، الذي يتحل
شخصيةً دُوينيةً لم يعرف التاريخ عنها سوى الأحاديث المزيفة والأخبار القبيحة.
لا غرابة في ذلك كله. وكيف الاستغراب؟ أفمن يخون رب العالمين ألا يخون
الأنبياء والأئمة المعصومين والصالحين من قادة البلاد من العلماء الثقات الميامين؟

أقول أيها الإخوة:

إنَّ أهلَ الحقِّ اليومَ قادمونَ، لأنَّ رسولَ الحقِّ (ص) قال: (السَّاکتُ عنِ الحقِّ
شيطانٌ أخرس)، فلنُ نسكتَ عن الذين أفسدُوا، ولنُ نسمحَ لهم بالتمادي في طغيانهم
على هذه الفرقة العلوية.

هل يظنُّ عبدُ الكريمِ جامعُ نفسه قادراً على مواجهةِ الحقِّ المتعالي عندنا؟ ألم
يقرأ القرآنُ أم تغافلَ عن قوله تعالى: (أَيحسبُ أن لن يُقدِرَ عليه أحدٌ - البلده)؟
إنَّ كلَّ من سيأتي اليومَ ويهدرُ بحقنا بكلماتٍ ساذجةٍ واتهاماتٍ مارقةٍ عديمةِ
الفائدةِ سنذكره بقوله تعالى: (فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أيمانَ لَهُمْ - التوبة ١٢).

وكما ائتمنا بالدفاع عن حق رسول الله (ص) وحق أهل بيته (ع)، كفرض علينا عملاً بقول رسول الله (ص): (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليسانه، وإن لم يستطع فليقلبه)، فنحن بحمد الله نستطيع مواجهة باطلهم بيدنا ولساننا وقلبنا، وما زال واجبنا يتطلب منا ومن أهل الحق الجهاد بأثمن ما نملك في سبيل القضاء على بذور كل مشرك فاسد، كعبد الكريم جامع وأمثاله، انطلاقاً من قوله تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين - البقرة: ١٩٠)، وامثالاً لقول أمير المؤمنين علينا من ذكره السلام: (ردوا الحجر من حيث جاء).

فأقل ما نفعه اليوم نحن القادرون على ردعهم أن نستبسل بكل ما لدينا لإيقاف موجاتهم المعادية ومقاتلاتهم الملعونة في ذم الدين العلوي.

ومن هنا كان تصدينا لهم بالبحث والدراسة وفق منهج علمي يعتمد النقل الصحيح والدليل السليم.

وسنبداً كردد على الافتراءات بالحديث عن الأسباب، مع لفت النظر إلى بعض عقائدنا الدينية بالبراهين القطعية والشواهد اليقينية، فالسائر معنا في هذا الجزء الثاني من (سلسلة الحقيقة العلوية) سوف يجد المسيرة تحاول التفاض إلى أقطار السموات والأرض، والخروج من

حدود الزّمانِ والمكانِ، حيثُ فلسفةُ الأسبابِ لا تُسَعِفُها العبارةُ، وحيثُ نجدُ الكلمةَ
تقتصرُ عن المعاني.

هذا هو الشأنُ دائماً في بحرِ المعارفِ الإلهيةِ لهذه الفرقةِ العلويةِ.



الأسباب

وسيلة إلى الغاية

﴿ فليرتقوا في الأسباب - ص ١٠ ﴾

هناك منذ القدم حتى اليوم من قاصري الفهم الغائبين عن العلم، من لا يتبعون إلا مضيق المحسوسات، بعيداً عن عالم المعارف العقلية وفصح الأنوار الإلهية، لا يفهمون الفرق أبداً بين المحسوس والمعقول، ويخلطون بينهما خطأ كبيراً، فوقعوا بالحلول، إذ وقفوا عند علم ظواهر الألفاظ والأمور.

الذين قال تعالى فيهم: (بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ - الرعد ٣٣)، هم أصحاب علوم ظواهر القول المزخرفة عند أهلها، لأنهم مغترون بظواهر الشريعة من غير تدبر في أسرار الطريقة وبواطن الحقيقة، إذ يثقل عليهم حملها والعمل بها، وما ذلك إلا لأن الآمال التي منشؤها ظواهر الأعمال قد غرتهم، فركبوا جهل الجهال وفتنة الدجال، وكانوا ممن قال تعالى فيهم: (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ - البقرة ١٦٦).

أُيَا الْإِخْوَة:

سنتحدثُ في هذا الفصلِ عن مبدأ التفسيرِ على أساسِ التعيين، وقد وردَ هذا الأساسُ لغويًّا كمعنى لـ (شخص)، واصطلاحًا هو علمُ الأسبابِ.

فمن أجلِ علومِ الدينِ وأشرفها علمُ الأسبابِ القرآنيَّة، فعلمُ الأسبابِ يُبينُ ما في الكتابِ من الجملاتِ والمطلقاتِ والمقيّداتِ، لأنَّهُ لا يقفُ عندَ بيانِ أحكامِ الشَّرعِ فقط، بل يصلُ إلى حقائقِ أحكامِهِ، إذ إنَّ الأسبابَ فيها تدرُّجُ المفاهيمِ إلى الأبطنِ فالأبطنِ، وقضيَّةُ علومِ الأسبابِ منها الرُّوحانيَّةُ الخفيَّةُ، ومنها الجسمانيَّةُ الجليَّةُ، لذلك هي قضيَّةٌ مثبتةٌ يجبُ بلورةُ معالمِها، فهي قضيَّةٌ في حقيقتها إسلاميَّةٌ وليست مذهبيةً، ولعلَّ دراسةَ قضيَّةِ الأسبابِ، ومجتها بحثًا علميًّا استدلالِيًّا، والتعرُّفُ بها، ومناقشةُ الشُّبهاتِ المثارةِ حولها هي من أهمِّ المباحثِ وأكثرها حاجةً إلى الإيضاحِ والتعريفِ بهذا العلمِ.

أُيَا الْإِخْوَة:

من المعلومِ أنَّ المؤمنينَ درجاتٌ، والسَّالكينَ مقاماتٌ، والسُّلوكُ إلى اللهِ له منازلٌ ومقاماتٌ ومراحلٌ عرفانيَّةٌ متعدِّدةٌ، فالارتقاءُ في الأسبابِ هو التدرُّجُ من العبارةِ إلى الإشارةِ إلى اللطائفِ إلى الحقائقِ، وهو ما ورد عن الإمامِ الصادقِ (ع): (إنَّ كتابَ اللهِ

على أربعة أشياء: العبارة والإشارة واللطائف والحقائق: فالعبارة للعوام والإشارة
للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء)، ولذلك كان التآكُر للارتقاء بالأسباب
واقفاً حائراً عند مقام الجحيم، وله العذاب الأليم، والرافض للأسباب ليس أقل ممن
نصب الأصنام لعبادة الأنام.

هذا هو مبدأ علم الأسباب الذي دلَّ عليه القرآن الكريم في الكثير من الآيات،
ومنها قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرُ
دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - يونس ٩-١٠)، وقوله تعالى: (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ
الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ - التوبة ١١٢)، والذي كبر على المتكبرين المفسدين، الذين
أذكُرُهُمْ بقوله تعالى: (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ - النحل ١١٨).

أبها الإخوة:

التدرُّج السَّبِيُّ هو المسمَّى قرآنيًا بتعدُّد وجوه التَّوِيلِ الوارد في قوله تعالى:
(وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ -

يوسف ٢١)، وفي قول الرسول (ص): (القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن الوجوه)، فالقرآن ذو وجوه بحسب التنزيل، وذو بطون بحسب التأويل، فالآيات القرآنية لها ظواهر وبواطن إلى سبعة أبطن، إلى سبعين . . . إلى ما شاء الله، ولها تنزيل وتأويل إلى سبعة إلى سبعين إلى ما شاء الله، ولذا قال رسول الله (ص): (كلام الله ذو وجوه، وله ظهر وبطن، ولكل بطن سبعة أبطن أو سبعين بطنًا).

أبها الإخوة:

المتفكر في كتاب الله وبلاغة الآيات يجب أن يعلم أن الأسباب الحسية معابر إلى المعاني العقلية، فالأسماء تقع على مسميات محددة، ويُقصدُ بها معانٍ معينة.

وكمثال في قصة آدم: عندما نذكر كلمتي آدم وقابيل يُؤول آدم بالعقل، وقابيل بالنفس الأمارة بالسوء. وأمثال ذلك بتطبيق العالم الملكوتي وإجزائه على العالم الناسوتي، ليس هو خلاف الشرع، ولا يكون تأويلاً بالرأي، بل هو التدبر القرآني والتفكر النبوي المأمور به عند الراسخين في العلم، لأن كتاب الله يُصدقُ بعضه بعضاً ولا يناقضُ بعضه بعضاً. ألم يقل أمير المؤمنين علينا من ذكره السلام:

أترعّمُ أنّك جرمٌ صغير

وفيك انطوى العالم الأكبر

فالألفاظُ في كتابِ الله هي عناوينٌ ومظاهرٌ لأسماءٍ حقيقيّةٍ لا يستطيعُ أن يوضحها إلاّ مَنْ قالَ اللهُ تعالى فيهم: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ - آل عمران ٧)، حيثُ أكد رسولُ الله (ص) أن لكلِّ آيةٍ في القرآنِ مفهومٌ عامٌّ وتأويلٌ خاصٌّ، وأنَّ الإمامَ عليّ هو الذي يَعْلَمُ التَّأْوِيلَ وَفَصَلَ الْخُطَابَ بِقَوْلِهِ (ص): (أَنَا أَقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ، وَعَلِيٌّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ)، كذلك قال الإمامُ الصادق (ع): (نحنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ).

والألفاظُ القرآنِ لا تُحْمَلُ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَلَا عَلَى وَجْهِ وَاحِدٍ، فَهُوَ مُرَادٌ بِجَمِيعِ وَجُوهِهِ، وَمُنْزَلٌ بِجَمِيعِ مَعَانِيهِ، وَكَثِيرًا مَا تَخْتَلَفُ الْمَعَانِي وَالْوَجُوهُ اخْتِلَافًا تَامًّا بِحَسَبِ حَقَائِقِهِ وَمَجَازَاتِهِ وَتَعْرِيزَاتِهِ وَكُنَايَاتِهِ، وَعَلَى هَذَا فَلَا صِحَّةَ لِبَعْضِ التَّفْسِيرَاتِ لَوْ أُخِذَتْ عَلَى مَظَاهِرِهَا بِدَلِيلِ بَعْضِ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِمَّا تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ:

١ . حكاية الله عزَّ وجلَّ عن إبراهيم (ع) حيثُ قال: (إني ذاهبٌ إلى ربِّي -

الصفات ٩٩) أي مُتَوَجِّهٌُ إِلَيْهِ فِي عِبَادَتِي.

- ٢ . قال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ - الحديد ٢٥) فَإِنْزَالُهُ آيَاهُ خَلَقَهُ .
- ٣ . قال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَدٌّ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ - الزخرف ٨١) أي الجاحدين،
والتأويل هنا مُضَادٌّ لِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ .
- ٤ . قال تعالى: (قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنِّي يُؤْفِكُونَ - التوبة ٣٠) أَي لَعْنَهُمُ اللَّهُ، فَسَمَّى اللَّعْنَةَ قِتَالًا،
كذلك قوله تعالى: (قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ - عبس ١٧) أَي لَعِنَ الْإِنْسَانَ .
- ٥ . قال تعالى لنبیه ابراهیم (ع): (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ - البقرة ١٢٤) أَي الْمُشْرِكِينَ، لِأَنَّهُ
سَمَّى الظلمَ شركًا بقوله تعالى: (إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ - لقمان ١٣) .
- ٦ . قال تعالى: (سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ - الصافات ١٣٠)، فَاللَّهُ تَعَالَى سَمَّى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ
حَيْثُ قَالَ: (يس، والقرآن الحكيم، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ - يس ١-٣) لَعَلِمَهُ بِأَنَّهُمْ يُسْقِطُونَ
قَوْلَهُ تَعَالَى: (سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ) كَمَا أَسْقَطُوا غَيْرَهُ، فَلَطَالَمَا حَذَفُوا كَلِمَاتٍ مِثْلَ: (آلِ
مُحَمَّدٍ) وَ(بَنِي هَاشِمٍ) وَ(الأوصياء) وَ(علي) مِنْ آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَلِهَذَا بَحِثُ آخِرُ قَادِمٍ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ .

أيها الإخوة:

إنَّ الفرقَةَ العُلويَّةَ تَحَكُّمُ بِمَا حَكَّمَ بِهِ القُرآنُ والرَّسولُ والأئمَّةُ الطَّاهرونَ عليهم السَّلامُ،
فَمَنْ أرادَ أَنْ يفتحَ بابًا غيرَ هذا البابِ المنصوبِ، أو يَنْتَهجَ سبيلًا خِلافَ هذا السَّبيلِ السَّويِّ
في أَحكامِ طَريقَتنا، وقانونِ مَذهَبنا، فليَحذَرُ مِنَ التَّحَكُّمِ في المَهالكِ لأنَّ طَريقَتنا المَقَدَّسَةَ لها
أَحكامٌ خاصَّةٌ انفرادتُ بِها اعتقادًا ورأيًا وحُكْمًا .

فَلدينا الكَثيرُ مِنَ التَّساؤلاتِ التي لها أجوبةٌ عندنا، والتي تُسبِّبُ للكثيرِ مِنَ أبناءِ
الفرقِ الأخرى اضطرابًا شديدًا لِعَدَمِ وجودِ التفسيرِ الدَّقِيقِ لها عندهم، ومنها:

- ١ . هل تَساءَلوا عن كِيفِيَّةِ خَلقِ آدَمَ وحواءَ، وكِيفِيَّةِ خَلقِ عيسى (ع) بلا أب .
- ٢ . هل تَساءَلوا ما هو معنى الحديثِ الشَّريفِ المرويِّ عن أبي ذر الغفاري في قولهِ
لرسولِ اللهِ (ص): أَيُّ كِتابٍ أنزَلَهُ اللهُ على آدَمَ؟ فقال (ص): (كِتابُ المعجم)؟
- ٣ . هل تفكَّروا في معنى قولِ أميرِ المؤمنينَ علينا من ذَكَرِهِ السَّلامُ: (أنا الألفُ المَلفوفُ،
أنا سرُّ الحروفِ)؟ أو لماذا قال أميرُ المؤمنينَ علينا من ذَكَرِهِ السَّلامُ: (أنا النُّقطةُ التي
تحتَ الباءِ)، ولم يقل أنا النُّقطةُ فوقَ النُّونِ أو...؟ هل يظنُّ عاقلٌ أنَّ النُّقطةَ
المرقومةَ على الورقِ هي المقصودةُ؟

٤ . هل تأملوا ما هي أسرار الباء التي قال عنها أمير المؤمنين علينا من ذكره السّلام:

(لو تُبِتْ لي وِسَادَةٌ لَتَكَلَّمْتُ بِأَسْرَارِ الْبَاءِ مِنْ غِيَابِ شَمْسِهَا إِلَى بُرُوعِ فَجْرِهَا)؟

٥ . هل سَعَوْا بِأَحْثِينَ عَنِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي عَلَّمَهَا اللَّهُ لِأَدَمَ (ع) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَعَلَّمَ

أَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا - البقرة ٣١)؟ أو عن المعاني المقصودة من حروف التهجّي: (الم،

كهيص، حم عسق، ن، ...) التي تقلّ آصفُ بها عرشَ بلقيس؟

٦ . هل استطاعوا تعليلَ قَسَمِ اللَّهِ بِالْمَأْكُولَاتِ كَالْتَيْنِ وَالزَيْتُونِ؟ وَبِالْعَادِيَاتِ وَهِيَ

الْخَيْلُ؟ وَبِالْمُرْسَلَاتِ وَهِيَ الرِّيحُ؟ وَبِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؟ وَغَيْرَهَا الْكَثِيرُ الَّتِي لَا تَصْلُحُ لَوْ

أُخِذَتْ عَلَى ظَاهِرِهَا أَنْ تَكُونَ مَحَلًّا لِلْقَسَمِ عِنْدَ عَامَّةِ النَّاسِ؟ أَلَيْسَ الْقَسَمُ بِالشَّيْءِ

يَعْنِي تَعْظِيمَهُ؟ فَلَوْ فَهِمَ الْأَمْرُ عَلَى ظَاهِرِهِ لَكَانَ قَسَمُ اللَّهِ عَبَثًا... حاشا لله...

٧ . هل فكّوا الرّمزَ المقصودَ مِنَ الْمُغْرِبَاتِ الْحَسِيَّةِ كَالْحُورِ الْعَيْنِ وَالْوِلْدَانِ...؟ هل أهلُ

السَّمَاءِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟ أَمْ هُمْ مَلَائِكَةٌ مُقَرَّبُونَ؟

٨ . هل اكتفوا بقراءة قوله تعالى عن مريم العذراء (ع): (وَأَلْبَسْتُهُ رُحْمًا فَفَنَخْنَا

فِيهَا مِنْ رُوحِنَا - الأنبياء ٩١)؟ تَصَوَّرُوا مَدْلُولَهَا لَوْ أُخِذَ حَرْفِيًّا؟ هل يقبلُ المخلوقُ فضلًا

عن الخالقِ ذلك؟ حاشا لله...

أيها الإخوة:

إنَّ إجاباتِ الفرقةِ العلويةِ عن هذه الآياتِ والأقوالِ هو بِأخذِها مَحْمولةٌ على غيرِ ظاهرِها إلى معنى أبعدَ وتأويلٍ أعمقَ مع أحكامِ الدينِ والمنطقِ معًا . فهي التي تَلَقَّتْ من الإمامِ عليٍّ علينا من ذكرهِ السَّلامِ آدابَ السُّلوكِ في الأسبابِ من التَّحديثاتِ إلى الإلهاماتِ فالمشاهداتِ فالمُعانياتِ .

لذلك كان الهلاكُ من قبل التَّدِينِ وَالْإِعْتِقَادِ بِالأسبابِ فقط، والنجاةُ من قبل التَّدِينِ وَالْإِعْتِقَادِ بِالأسرارِ واستعمالِ الأسبابِ كوسيلةٍ لذلك، وعلى هذا أيها الإخوة سنضربُ بعضَ الأمثلةِ على ذلك من باب الترميز السَّببيِّ:

١ . قال النبيُّ الأعظمَ (ص): (بيتُ الظالمِ خرابٌ، ولو بعدَ حينٍ)، فهل عَنَى بالبيوتِ الحجارةَ والطِّينَ؟! أم أرادَ القلوبَ الخاليةَ من معرفةِ اللهِ عزَّ وجلَّ والعلمِ بهِ . وقوله تعالى: (وهي ظالمةٌ - الحج ٤٥): أي مشرِّكةٌ باللهِ العليِّ العظيمِ، لقوله تعالى: (إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ - لقمان ١٣) .

٢ . أرادَ اللهُ الرَّحمةَ في قوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ - الحاقة ١٩) وأرادَ العذابَ في قوله: (وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ - الانشقاق ١٠) ؟ فما هو الكتابُ؟ وما هو اليمينُ؟

٣ . هناك الكثير من الألفاظ التي دلت على المكارم جاءت للتعبير عن عظمة محمد وآله عليهم السلام، فمنها العدل والإحسان في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ- النحل ٩٠) .

٤ . مفهوم الصلاة في قوله تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ- العنكبوت ٤٥)، حيث وردَ عن الإمام الباقر (ع): (التَّهْيِيُّ كَلَامٌ، وَالْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ رِجَالٌ، وَنَحْنُ ذَكَرُ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَكْبَرُ) فَمَنْ هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ هُمُ الْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ؟ وَالْإِمَامُ دَلَّ ضَمِيرَ (نَحْنُ) إِلَّا عَلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟

٥ . معنى النعمة في قوله تعالى: (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً- لقمان ٢٠)، حيث وردَ في شرح نهج البلاغة قول الإمام الباقر (ع): (النِّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ النَّبِيُّ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَوَلَايَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ) .

أبها الإخوة:

لقد كَبَّرَ على المنكرين والمرتدين ما سَمِعُوهُ من غرائبِ الترميزِ السَّبِيِّ عندِ الفرقَةِ
العلويةِ .

سبحانَ الله . . . ! ألم يقرأ هؤلاء المنكرونَ قولَ الإمامِ الرِّضا (ع): (ليسَ في
كتابِ اللهِ ما كُؤِلٌ ولا مشروبٌ ولا ملبوسٌ ولا مركوبٌ إنما هي أمثلةٌ ظاهرةٌ، وكذلك
كلامنا أهل البيت) .

إنَّ ما وَرَدَ من المحسوساتِ لها معانٍ في كتابِ الله . فما هو معنى الشَّجَرِ السَّاجِدِ

في قوله تعالى: (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ - الرحمن ٦) ؟ وما هو معنى الفاكهة والنخل

والحبِّ والرَّيحانِ في قوله: (وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنامِ، فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأُكْمَامِ،

وَالْحَبُّ ذُو العَصْفِ وَالرَّيْحَانُ - الرحمن ١٠-١٢) ؟ وما هو معنى الوردِ في قوله: (فإذا

انشقتِ السَّماءُ فَكانتُ وَرْدَةً كالأدهانِ - الرحمن ٣٧) ؟ وما هو معنى العينانِ في قوله:

(فِيهِما عَيْنانِ نِضاحَتانِ - الرحمن ٦٦) ؟ وما هو معنى النخلِ والرُّمانِ في قوله: (فِيهِما

فاكِهةٌ ونخلٌ ورُّمانٌ - الرحمن ٦٨) ؟



الأسباب فلسفياً

بعد أن تحدّثنا عن الأسباب في القرآن والحديث الشريف، سنحدّث عن

الأسباب في المفهوم الفلسفيّ.

فالسبب هو كلُّ شيءٍ يُتوصَّلُ به إلى غيره، فلا بدّ للسبب من أن ينتج عن سببٍ

قبله، فواجب ضرورةً أن يكون هنالك سببٌ فعّالٌ يُعتبرُ أوّلَ المكوّناتِ، أمينَ الأرضِ

والسّمواتِ.

فالأسبابُ إذا مخلوقةٌ محدّثةٌ، لأنّها مسبّقةٌ بغيرها، والمسبوقُ بغيره يكونُ

مُحدّثاً. لكن ما العلاقةُ بين السببِ الأوّلِ ومُسبِّبه؟

أيها الإخوة:

إنّ مُسبّبَ الأسبابِ لا يقعُ على ذاته موقعُ السببيّةِ في التكوّنِ، وكون هذا الموقعِ

مُحدّثٌ فذاتُ مُسبّبِ الأسبابِ لا يعترّيه شيءٌ من الأعراضِ المُحدّثةِ والأصولِ

المخلوقةِ، ولا توصفُ بالاتّصالِ والانفصالِ فليست هي من قبِلِ الهيئاتِ والأشكالِ لقولِ

الإمام الصادق (ع): (لا يُحدُّ ولا يُحسُّ ولا تُدرِكُهُ الأبصارُ ولا يحيطُ به شيءٌ ولا هو جسمٌ ولا صورةٌ ولا بذِي تخطيطٍ ولا تحديدٍ)، وذاتُ مسببِ الأسبابِ بهذا المقالِ أجلُّ من حاجتها لسببٍ، وإلا أثبتنا أنها مُحدثةٌ، فهي أجلُّ من أن تكونَ قبلَ تكوينِ الأسبابِ سببًا وإلا احتاجتُ إلى ضربٍ من ضروبِ الإحاطةِ المكانيَّةِ أو الزمانيَّةِ، وكذلك وجبَ أن يكونَ مُسبَّبُ المكانِ والزمانِ بذاتهٍ منفردًا لا مثيلَ له، وصمدًا لا ضدَّ له، منزهاً لا ندَّ له، مجردًا عن شركِ الظالمينَ والحادِ المبطلينَ وضلالِ المشبهينَ، يقولُ الإمامُ عليٌّ علينا من ذكره السَّلام: (مُباينٌ لجميعِ ما أُحدثَ من الصِّفاتِ).

لهذا فإنَّ اختراعَ السببِ الفعَّالِ الأوَّلِ لا يُؤثِّرُ نقصًا في ذاتِ المُسبَّبِ، لأنَّهُ خروجٌ لا عن انفصالٍ، ولا يحيلُها إلى عدمٍ، لأنَّهُ اتصالٌ لا عن امتزاجٍ، فالسببُ الفعَّالُ الأوَّلُ بدأ من ذاتِ المُسبَّبِ نقيًّا للتثنيةِ وإثباتًا للأحديَّةِ، والعلاقةُ بينهما للقربِ لا للاختلاطِ والممازجةِ لقوله تعالى: (يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ - النساءِ ١٧١)، فالآيةُ نهى عن المساواةِ بينَ السببِ الفعَّالِ الأوَّلِ وذاتِ المُسبَّبِ لأنَّ ذلكَ هو الغلوُّ في السببِ الأوَّلِ لأنَّهُ لكلِّ سببٍ مُسبَّبٌ، وقد قال أميرُ المؤمنينَ علينا من ذكره السَّلام: (أشهدُ أنَّ مَنْ ساواكَ بِشيءٍ من خَلْقِكَ فقد عدلَ بك، والعاذلُ بك كافرٌ)، فمُسبَّبُ الأسبابِ هو وجودُ الحيِّ القيومِ في المحلِّ المعلومِ سماءً وأرضاً على حسبِ

العوائد والرُسوم لا ماهية لذاته بدليل أنه عندما سئل الإمام الصادق (ع): فله ماهية؟
فأجاب (ع): (لا، لأنَّ الماهية من جهة الصفة والإحاطة)، أمَّا السببُ الأوَّلُ هو الذي
يخلقُ الشيءَ من الشيءِ وله ماهيةٌ ويقعُ تحتَ الصِّفةِ والإحاطةِ، وأمَّا مُسبَّبُ الأسبابِ
يخلقُ الشيءَ من لا شيءٍ بدليل قول الإمام الصادق (ع): (مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ شَيْئاً
مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ كَفَرَ)، فَمَنْ عَبَدَ مَوَاقِعَ الْأَسْبَابِ فَقَدْ تَوَهَّمَ، والإمامُ عليٌّ علينا من ذكره
السَّلام يقول: (التَّوْحِيدُ إِلَّا تَوَهَّمُهُ).

وإذا سأل سائل: هل خلا مُسبَّبُ الأسبابِ من سببٍ وقتاً ما؟ يكونُ
الجواب: أجل قبل خلقِ الأسبابِ، وقتٌ ليسَ بمَدْرُوكٍ ولا مَحْسُوسٍ ولا مَعْقُولٍ ولا
يخطرُ على الفكرِ، وهذا ما عبَّرَ عنه رسولُ اللهِ (ص) عندما سئل: أينَ كانَ ربُّنا قبلَ
أن يخلقَ الخلقَ؟ فقال (ص): (عَمَاءُ)، فَحَصَلَتْ تَسْمِيَةُ مُسَبَّبِ الْأَسْبَابِ بَعْدَ إِجْجَادِ
السَّبَبِ الْأَوَّلِ لَا قَبْلَهُ، بدليل قول الإمام الرضا (ع) عندما دخل رجلٌ عليه فقال له: يا
ابنَ رسولِ اللهِ، ما الدليلُ على حدوثِ العالمِ؟ قال (ع): (أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ كُنْتَ).



وأخيراً . . .

كلمةٌ لا بدّ منها

نحن اليوم بحاجة إلى إظهار عظمة مذهب هذه الفرقة العلوية، وإعلان مبادئه، وتبيان حقائقه، ودفع الافتراءات والشبهات عنه لما فيه جلاء للتواظر ونزهة للخواطر.

ولذلك اندفعتُ إلى مقام الردِّ لكي لا يشته الأمرُ على الجيل الآتي الواجب عليه أن يعرف قانونَ مذهب هذه الفرقة العلوية ونهجَ طريقها القائم على الوفاء بالعهود وحفظ الحدود، للتزود من علومه العامرة بالدلالات الروحية والرؤى النورانية الشفافة، والارتشاف من نيرِ حكمة المعصوم العالية، والاستضاءة من أنوار علمه المتدفق وفكره النَّاضج، لأنه هو الحكمة المرجوة في كل زمان ومكان، الحاملة لوامع الأسرار ومطالع الأنوار، المستندة إلى الكتب السماوية، والسائرة على خطى الرُّسل والأنبياء والمقتديين بالمعصوم، فالمؤمنون العلويون على بصيرة من أمرهم وسلامة من دينهم، فهم أصحابُ التنزيل والتأويل، لم يكتفوا بقشور من العلوم الجزئية، ولم يقنعوا بصورة الأعمال فقط،

لأنَّ الأعمالَ قَلْبِيَّةٌ وَقَلْبِيَّةٌ، لا يَطُوفُونَ فَقطَ على سواحلِ ظَوَاهِرِ التَّنْزِيلِ، بل يَغوصُونَ إلى أعماقِ بواطنِ التَّأويلِ، حتى الارتقاءِ من جادَّةِ الشريعةِ إلى الطريقةِ إلى مَنْ الحَقِيقَةِ.

فلسنا أصحابَ القشورِ التي لا يُنالُ بها إلاَّ القشورُ، بل نحنُ من أصحابِ اللُّبابِ الذي لا يَنالُهُ إلاَّ أُولو الألبابِ.

أَسأَلُ اللهَ أنْ يجعلَ ذلكَ الجهدَ في سبيلِ الحقِّ بضاعةً ورصيدَ خيرٍ وبركةٍ في ذلكَ اليومِ الذي: (لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ - الشعراء ٨٨-٨٩).

هشام أحمد صقر - سورية - اللاذقية

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

مَلَّتْ . . .

المؤلف في سطور

- مولدًا: (هشام أحمد صقر) . . من مواليد قرية العناقية (غرناطة حاليًا) التابعة لناحية المزيرة في محافظة اللاذقية .
- أصلًا: من العائلة المعروفة بـ(آل علي) التي تقيم في قرية كمين، ولكنَّ عائلته انتقلت من قرية كمين لتقطن في قرية العناقية منذ مدة طويلة نتيجةً للظروف الاقتصادية والمعيشية القاسية آنذاك، واستقرت في القرية المذكورة حتى الآن .
- نشأته ودراسته: نشأ ودرس في مدارس القرية المذكورة حتى حصل على الشهادة الثانوية العلمية، وقام بتعديل دراسته البحرية إلى إجازة في العلوم . وهو مقيم حاليًا في مدينة (اللاذقية) .
- علومه ومعارفه: أخذ علومه الدينية قراءةً ونسخاً ودراسةً لمنهج الطريقة وسبيل الحقيقة مع زيارة أهل الفضل من أهل العلم والتقوى والفقه والعمل الصالح من أكبر المراجع الدينية، العلماء العارفين والسادة الموحدين، أصحاب العلوم الغزيرة الشمولية، أصحاب العطاء والإنتاج الفكري في هذا الدين القويم صاحب البيت الشعبي المكرم والحرم الخصبي العظيم، أصحاب الكتب والدواوين المعروفة والتأليف المشهورة في معرفة الحقائق الشافية والدقائق العلية لعلمائنا الأبرار قدس الله أرواحهم .

- مؤلفاته المطبوعة:

له العديد من الكتب المطبوعة التي يقوم من خلالها برّد شبهات وأقوال أهل الزور والبهتان بحق عقائد الفرقة العلوية وهي:

- (١) الشاهد الحقيقي في نهج الخصبي .
 - (٢) الأسباب بين الاطراد والانعكاس .
 - (٣) التقية .
 - (٤) العقبة- دراسة في فكر الحجة الأعلى والقدوة الأجلى محمد بن نصير (أبو شعيب) .
- وله العديد من الكتب التي هي قيد الإصدار والطبع .